البسملة

هل هي آية.. وما تفسيرها؟

إعداد: «شعائر»

«بسم الله الرحمن الرحيم أقربُ إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها». الإمام العسكري عليه السلام

بحثٌ للشيخ البهائي قدس سره من رسالته «العروة الوثقى» يتناول فيه «البسملة» من حيث كوْنها الآية الأولى من كلّ سورة -ما عدا براءة- أو الأولى من الفاتحة فحسب، أو غير ذلك من الآراء، ثمّ يبحث في طبيعة بائها، ومتعلّقها، والأصل اللّغوي لكلمة «اسم»، تعرضه «شعائر»، مختصراً مع بعض التصرّف.

أَطبقت الأمَّة على أنَّ البسملة بعضُ آيةٍ مِن القرآن، ولكنْ طال تشاجرهم في شأنها أوائل السُّوَر الكريمة المصدّرة بها في المصاحف المجيدة:

١. هل هي هناك جزء من كلّ واحدة من تلك السُّوَر سواء الفاتحة وغيرها؟

٢. أم أنَّها جزء من الفاتحة وحدها لا غير؟

٣. أم أنَّها ليست جزءاً من شيءٍ منها، بل هي آية مستقلّة من القرآن أُنزِلَت للفصل بها بين السُّوَر؟

٤. أم أنَّها لم تنزل إلَّا بعض آية في سورة النَّمل وليست جزءاً من غيرها، وإنَّما يأتي بها التَّالي والكاتب في أوائل السُّوَر تَبَرُّكاً وتَيَمُّناً باسمه جلَّ وعلا؟

٥. أم أنَّها آيات من القرآن أُنزِلَت بعدد السُّوَر المصدَّرة بها من غير أن يكون شيءٌ منها جزءاً لشيءٍ منها؟

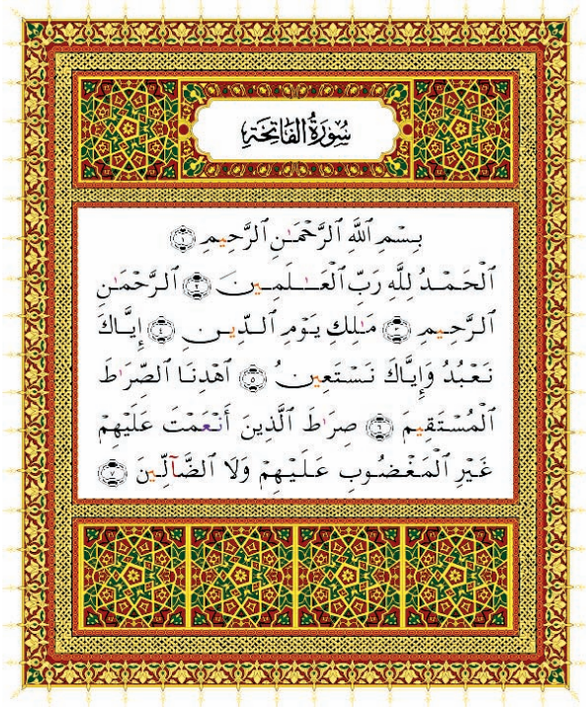

والقول الأوّل هو مذهب أصحابنا رضي الله عنهم، وقد وردت به الروايات عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وعليه فقهاءُ مكَّة والكوفة وقُرَّاؤهما سوى حمزة، ووافقهم سعيد بن جبير، والزهري، وابن المبارك، وقالون مِن قُرَّاء المدينة، وبِهِ قال أكثر الشافعيّة.

والقول الثّاني هو المختار عند بعض الشافعيّة.

والقول الثَّالث هو الرَّاجِح عند مُتَأخِّري فقهاء الحنفيَّة، وإن كان المشهور بين قدمائهم هو **القول الرّابع**، وهو الذي قال به قرَّاء البصرة والشّام والمدينة إلَّا قالون، وعليه فقهاء هذه الأمصار كَمالِك والأوزاعي، ووافقهم حمزة مِن قُرَّاء الكوفة.

وأمّا القول الخامس، فقد نسبه الجزري إلى أحمد وداود، فلا عبرة بما قيل إنَّه مجرَّد إحتمال لم يَقُل به أحد.

ولنا ما رُوِيَ عن أمِّ سلمة رضي الله عنها عن النَّبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قرأ سورة الفاتحة، وعدَّ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ

لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ آية، وما رُوِيَ أنّه ﷺ قال: «**فاتحة الكتاب سبع آيات أولاهنّ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم**».

ولاختلاف ظاهر هذَين الحديثَين اختُلف في أنّها آيةٌ برأسها أم مع ما بعدها. وأمّا الجمع بينهما بأنّ الثّاني من قبيل قولنا: أوّل البروج الدّرجة الأولى من الحمل، وأوّل آيات الفاتحة حرف الباء، فهو كما ترى.

وبعضهم روى حديث أمّ سلمة رضي الله عنها بوجه لا يُخالف هذا الحديث، هكذا قال: قرأ رسول الله ﷺ الفاتحة، فعدَّ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ آية، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ آية، و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ آية، و﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ آية، و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ آية، و﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ آية، و﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ آية.

ولنا أيضاً ما رواه أصحابنا في الصّحيح عن محمّد بن مسلم، قال: «سألت أبا عبد الله، جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام عن السَّبع المثاني والقرآن العظيم هي الفاتحة؟ قال: **نعم**، قلت: بسم الله الرّحمن الرّحيم مِن السَّبع؟ قال: **نعم، هي أفضلهنّ**».

وما رَووه أيضاً في الصّحيح من أنّ يحيى بن عمران الهمداني كتب إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يسأله عن مُصلٍّ قرأ البسملة في الفاتحة، فلمّا صار إلى السُّورة ترك البسملة، فكتب عليه السلام بخطّه: **يُعيدها**.

وأمّا الإستدلال على هذا المذهب بالرِّواية عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، أنّه قال حين ترك النّاس البسملة في أوائل السُّوَر: «مَنْ تركها فقد ترك مائة وأربع عشر آية من كتاب الله»، ففيه ما فيه، لأنّه إنّما يدلّ على بطلان القول الثّاني والثّالث والرّابع لا على الأوّل، لانطباقها على الخامس، على أنّ في متنها خَلَلاً يبعُد صدورُ مثلِه عن مثله، لخلوّ [سورة] براءة عن التّسمية، فالصّواب [مائة و] ثلاث عشر آية، وإصلاحه [الخلل] بأنّه يرى تصديرها بها، أو نزول الفاتحة مرّتين، أو أنّه ألحقَ المعدوم بالمتروك تغليباً وتوبيخاً، أو أنّ غرضه تركها مطلقاً حتّى من [سورة] النَّمل، وجعَلَ المتروك منها آية "..".

وأمّا الاستدلال بالإجماع على أنّ ما بين الدفَّتَين كلام الله جلّ وعلا، واتّفاق الأمة على إثباتها في المصاحف مع مبالغتهم في تجريد القرآن [عماّ سواه]، فنِعْم الاستدلال على ما هو المُدَّعى من جزئيَّتها للسُّوَر المصدّرة بها.

لا خلاف بين فقهائنا رضوان الله عليهم في أنّ كلّ ما تَواتَر من القراءات يجوز القراءة به في الصَّلاة، ولم يفرِّقوا بين تخالفها في الصِّفات أو في إثبات بعض الحروف والكلمات

ثمّ في هذا المقام بحثٌ يحسُن التَّنبيه عليه، وهو أنّه لا خلاف بين فقهائنا رضوان الله عليهم في أنّ كلّ ما تَواتَر من القراءات يجوز القراءة به في الصَّلاة، ولم يفرِّقوا بين تخالفها في الصِّفات أو في إثبات بعض الحروف والكلمات كَمَلِك ومالِك، وقوله تعالى: ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ بإثبات لفظة «مِن» وتركها.

فالمكلَّف مخيَّر في الصَّلاة بين التَّرك والإثبات، إذ كلٌّ منهما متواتر، وهذا يقتضي الحكم بصحّة صلاة مَنْ ترك البسملة أيضاً، لأنّه قد قَرأ بالمتواتِر من قراءة أبي عمرو، وحمزة، وابن عامر، وورش عن نافع، وقد حكموا ببطلان صلاته، فقد تناقض الحُكمان، فإمّا أن يُصار إلى القدح في تواتر التَّرك وهو كما ترى، أو يقال بعدم كلّيّة تلك القضيّة، ويُجعل حكمهم هذا مُنَبِّهاً على تطرُّق الإستثناء إليها، فكأنّهم قالوا: كلّ ما تواتر يجوز القراءة به في الصَّلاة إلّا تَرْك البسملة قبل السُّورة.

باء البسملة

الباء إمّا للإستعانة أو المصاحبة، وربّما رجَحت الأولى بكونها أوفق بقوله تعالى ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، وبأنّ جعْلَ الإسم الكريم ذريعةً يُتوصَّل بها إلى الفعل يُشعر بزيادة مدخليّته فيه، حتّى كأنّه لا يتأتّى ولا يوجد بدونه، والمصاحبةُ عرّية عن ذلك الإشعار والتبرُّك "..". والسُّورة بجملتها مقولة على ألسِنَة العباد إرشاداً لهم إلى طريق التبرُّك بأسمائه، والحمد على نعمائه، والإخلاص في الإقبال عليه، وسؤال الهداية مِن لدنْه تعالى.

وأمّا متعلّق الباء فلك إضماره خاصّاً أو عامّاً، فعلاً وإسماً،

مؤخَّراً ومقدَّماً، [تنتج ثمانية وجوه عن الجمع بينها] ولعلَّ أولى هذه الثَّمانية أوَّلها، أعني الخاصّ الفعلي المؤخَّر، فالتَّقدير: «باسم الله أَقرأُ» لا «أبدأُ». لأنَّ الفعل الذي يلي البسملة وبَدْءُ القارئ بها فيه قراءة [أيّ إنّ فعل القراءة هو الذي يعقب البسملة]، ولوروده خاصّاً عند الذِّكر في قوله تعالى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ..﴾ فكذلك عند الحذف، إذ القرآن يُفسِّر بعضه بعضاً.

وفي الحديث أنَّ النَّبيّ ﷺ أَمَر مَنْ آوَى إلى فراشه أن يقول: **باسمك وبِكَ وَضَعْتُ جنبي وبِكَ أرفعه**.

وفي حديث أبي ذرّ وحذيفة رضي الله عنهما أنّه ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه يقول: «**باسمك اللّهُمَّ أحيا وأَموت**»، ولأنَّ ما يدلّ على ملابسة الإسم الأقدس المُطلق القراءة، أَوْلى ممّا هو صريح في التّقييد بابتدائها [أي أقرأُ أولى من أبدأ]، كيف والأحقّ بأنْ يُقصد بالبسملة الإستعانة عليه هو القراءة بجملتها، ليقع بأجمعها على الوجه اللّايق من حضور القلب، وعدم اشتغاله في أثنائها بغير الإقبال على الحقّ جلَّ شأنه.

وما قيل مِن اقتِضاء إضمار «أَبدأ العمل» بحديث الإبتداء لفظاً ومعنىً، وإفضاء تقدير «أقرأ» إلى رفض العمل به لفظاً، فمِمَّا لا يَستحقّ في مثل هذه المقامات الإصغاء إليه فضلاً عن التَّعويل عليه، وأمَّا إيثاره على «قراءتي» [أي كون التقدير: باسم الله قراءتي] فلزيادة التَّقدير حينئذٍ ضرورة إضمار الخبر، إذ تعلُّق الظَّرف بها يَمنع جعلَه خبراً لها، على أنَّ تقدير الفاعل بارزاً ليس كتقديره مُستتِراً، وأمّا تأخير العامل فَلِمَا فيه مِن تقديم ما هو الحقيق بالتّعظيم، ولاقتضائه قَصْر الإستعانة والتَّبرُّك على اسمه جلَّ وعلا قصراً حقيقيّاً أو إضافيّاً قلبيّاً، ردّاً على المُشركين في قولهم: «باسم اللَّات والعزَّى»، وليُوافق تقدُّم الإسم الكريم على ما تَلاه، تَقَدَّم مُسَمَّاه على ما سِواه "..".

حول «اسم»

الإسم عند البصريِّين من الأسماء المحذوفة الأعجاز المسكَّنة "..." تخفيفاً لكثرة الإستعمال، المبدوّة حال الاستعمال بهمزة الوصل، جرياً على ما هو دأبهم مِن الإبتداء بالمتحرِّك، فقَرَنوها بما يَثبُت في الإبتداء ويَسقط في الوصل قضاء لحقّ العادة.

واشتقاقه [الاسم] مِن السُّموّ، لأنّه رفعةٌ للمسمَّى، وأصله سُمو كعُضو، وعند الكوفيِّين مِن السِّمة، وأصله وسم، فعوَّضوا عن الواو همزة وَصْل "..".

وقد اشتهر الخلاف في أنَّ الإسم هل هو غير المُسمَّى أو عينُه، ونُسب الأوّل إلى المعتزلة، والثاني إلى الأشاعرة [وقد وقع النزاع] حتىّ قال بعضهم: إنَّ البحث فيه عَبَث، وهو كذلك بحسب الظاهر، فإنّه إن أُريد اللّفظ، فلا مِرية في أنّه غير المُسمَّى، إذ لا يشكّ عاقل في أنَّ لفظ فرس مثلاً غير الحيوان الصَّاهِل، ولفظ نار غير الجسم المُحرِق، ولا حاجة فيه إلى الاستدلال بتألُّف الإسم من أصوات غير قارَّة، واختلافه باختلاف الأمم، وتعدُّده تارةً واتِّحاده أخرى بخلاف المُسمَّى.

اشتهر الخلاف في أنَّ الإسم هل هو غير المُسمَّى أو عينُه، ونُسب الأوّل إلى المعتزلة، والثاني إلى الأشاعرة، وقال بعضهم: إنَّ البحث فيه عَبَث، وهو كذلك

وإن أُريد ذاتُ الشَّيء كما في قولنا: «الفرس مركوب»، كان عبارة عن المُسمَّى، [وقيل غير ذلك].

وقد يُقال إنَّه كما قد يُعلم أنَّ مراد اللَّافِظ مِن «الإسم» اللّفظ تارةً، والمُسمَّى أخرى، نحو: زيد كلمة وعمرو متكلّم. فقد لا يُعلم إرادته لأحدهما بخصوصه عند عدم قرينة حاليّة أو مقاليّة معيِّنة للمراد، فحينئذٍ فهل يُحمَل الإسم على اللّفظ أو على المُسمَّى، فهذا هو محلّ النِّزاع بين الفريقَين.

وإدخال الباء على الاسم دون لفظ الجلالة، للإشعار بأنّه كما يُستعان بذاته سبحانه كما قال جلّ شأنه: ﴿..وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، كذلك يُستعان بذكر اسمه المقدَّس، ولِمَا في قولنا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ مِن إبهام قصر الإستعانة والتبرُّك على هذه الأسماء، ولأنَّ الشايع الاستعانة على سبيل التبرّك أن يكون بأسمائه تعالى لا بذاته سبحانه، ولأنّه أوفق بالرَّد على المشركين في قولهم باسم اللَّات والعزى. وأمّا التَّعليل بالفرق بين اليمين والتيمُّن فهو كما ترى.

ولم يكتبوا الألف على ما هو الرَّسم [أي بسم وليس باسم] لكثرة كتابة بسم الله، فناسبها التَّخفيف بخلاف قوله تعالى ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ ..﴾.

موجز في التَّفسير

سورة مريم

من دروس «المركز الإسلامي»

السُّورة التّاسعة عشرة في ترتيب سوَر المصحف الشَّريف، آياتها ثمانٍ وتسعون، وهي مكيّة. تشهد مضامينها بذلك، وسُمّيت بسورة «مريم» لورود جانب من قصّتها عليها السلام فيها، إضافةً إلى ذكر جملة من قصص ومواقف لأنبياءَ عِظام، على نبيّنا وآله وعليهم جميعاً الصّلاة والسّلام.

ما ورد في هذه السورة من قصّة مريم، هو المرتبط بِحملها المُعجز بنبيّ الله عيسى عليه السلام، بعد أن كانت قد اعتزلت أهلها للعبادة، والمرتبط بحكاية وضْعها المحفوفة بالكرامات الخاصّة، وتكلُّم عيسى في المهد ليُبرّئ ساحتها أمام قومها من بني إسرائيل.

هدف السُّورة

«**تفسير الميزان**»: هدف السُّورة على ما يُنبئ عنه قوله تعالى في آخرها: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ مريم:٩٧، هو التبشير والإنذار، غير أنّه ساق الكلام في ذلك سوقاً بديعاً، فأشار أوّلاً إلى قصّة زكريا ويحيى، وقصّة مريم وعيسى، وقصّة إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وقصّة موسى وهارون، وقصّة إسماعيل، وقصّة إدريس، وما خصّهم به من نعمة الولاية، كالنّبوّة، والصّدق، والإخلاص، ثمّ ذكر أنّ هؤلاء الذين أَنعم عليهم كان المعروف من حالهم الخضوع والخشوع لربهّم، لكنّ أخلافهم [مَن جاء بعدهم] أعرضوا عن ذلك، وأهملوا أمر التَّوجُّه إلى ربهّم، واتّبعوا الشَّهوات فسوف يَلقَوْن غيّاً، ويضلّ عنهم الرُّشد إلّا أن يتوب منهم تائب ويرجع إلى ربّه، فإنّه يلحق بأهل النّعمة.

ثمَّ ذكر نبذة من هفوات أهل الغيّ وضلالاتهم، كَنَفْي المعاد، ونسبة الولد إلى الله تعالى، وعبادة الأصنام، وذكر ما يلحقهم بذلك من النّكال والعذاب.

فالسُّورة تقسّم النّاس إلى ثلاث طوائف: الذين أَنعم الله عليهم من النّبيّين وأهل الإجتباء والهدى، وأهل الغيّ، والذين تابوا وآمنوا وعملوا صالحاً، وهم مُلحقون بأهل النِّعمة والرُّشد، ثمَّ تذكر ثواب التَّائبين المُسترشِدين وعذاب الغاوين، وهم قُرناء الشَّياطين وأولياؤهم.

ثواب قراءتها

«**تفسير نور الثقلين**»: عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «**مَن قرأها أُعطي من الأجر بعدد مَن صدّق بزكريّا وكذّب به، ويحيى، ومريم، وموسى، وعيسى، وهارون، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وإسماعيل عشر حسنات، وبِعدد مَن ادّعى لله ولداً، وبعدد مَن لم يدّعِ ولداً**».

* عن الإمام الصادق عليه السلام: «**مَن أدمن قراءة سورة مريم لم يمُت حتّى يصيبه ما يُغنيه في نفسه وماله وولده، وكان في الآخرة مِن أصحاب عيسى بن مريم عليه السلام، وأُعطي من الأجر مثل مُلْك سليمان بن داود في الدُّنيا**».

خلاصة السُّورة

«**تفسير الأمثل**»: لهذه السُّورة من جهة المحتوى عدّة أقسام مهمّة:

١- يشكِّل القسم الذي يتحدّث عن قصص زكريّا ومريم والمسيح عليهم السلام، ويحيى وإبراهيم أبي الأنبياء عليه السلام، وولده إسماعيل، وإدريس وبعض آخر من كبار أنبياء الله، الجزء الأهمّ في هذه السورة.

٢- الجزء الثّاني من هذه السُّورة -والذي يأتي بعد القسم الأوّل من حيث الأهمّية- عبارة عن المسائل المرتبطة بالقيامة، وكيفيّة البعث، ومصير المجرمين، وثواب المتّقين، وأمثال ذلك.

٣- القسم الثّالث، وهو المواعظ والنَّصائح التي تُكمِّل -في الواقع- الأقسام السَّابقة.

٤- وأخيراً، فإنّ آخر قسم عبارة عن الإشارات المرتبطة بالقرآن، ونفي الولد عن الله سبحانه، ومسألة الشفاعة، وتشكّل بمجموعها برنامجاً تربويّاً مؤثّراً من أجل دفع النُّفوس الإنسانيّة إلى الإيمان والطهارة والتَّقوى.

تفسيرُ آياتٍ منها

«**تفسير نور الثَّقلين**»: قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ مريم:١، الإمام الحجّة عليه السلام: «**كان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن** [عليهم السلام] **سَرَى عنه همّه وانجلى كَرْبه، وإذا ذَكر الحسين** عليه السلام

خَنَقته العَبْرة ووَقعَت عليه البَهْرة [تتابعُ النَّفَس وانقطاعه] فقال يوماً: إلهي ما بالي إذا ذكرتُ أربعاً منهم عليهم السلام تسلّيْتُ بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرتُ الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه تبارك وتعالى عن قصّته، فقال: كهيعص. فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصّاد صبره، فلمّا سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يُفارِق مسجده ثلاثة أيّام، ومنع فيها النّاس من الدُّخول عليه، وأقبل على البكاء والنّحيب، وكانت ندبته: إلهي أتَفْجَعُ خير خلقك بولده؟ أتُنْزِل بلوى هذه الرَّزيّة بفنائه؟ أتُلْبِس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما؟ ثمَّ كان يقول: إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني عند الكبر، واجعله وارثاً ووصيّاً، واجعل محلّه منّي محلّ الحسين عليه السلام، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه ثمّ أفجعني به كما تفجع محمّداً حبيبك صلى الله عليه وآله بولده. فرزقه الله يحيى عليه السلام وفَجَعه به، وكان حمْلُ يحيى ستّة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك».

* الإمام الصادق عليه السلام: «﴿كٓهيعٓصٓ﴾ معناه: أنا الكافي، الهادي، الوليّ العالم، الصّادق الوعد».

* قوله تعالى: ﴿..وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ مريم:١٢، الإمام الجواد عليه السلام: «إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ به في النبوّة فقال: ﴿..وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾، [وقال] ﴿ولمّا بلغ أشُدّه..﴾، ﴿..وبلغ أربعين سنة..﴾، فقد يجوز أن يُؤتى الحكمة وهو صبي، ويجوز أن يُؤتى الحكمة وهو ابن أربعين سنة».

* قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ..﴾ مريم:١٣، الإمام الصادق عليه السلام: «إنّه كان يحيى إذا قال في دعائه: يا ربّ، يا الله. ناداه الله من السماء: لبّيك يا يحيى سلْ حاجتك».

* قوله تعالى: ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم:١٥، الإمام الرضا عليه السلام: «إنّ أوحش ما يكون هذا الخَلْق في ثلاثة مواطن: يوم يولد ويخرج من بطن أمّه فيَرى الدنيا، ويوم يموت فيُعاين الآخرة وأهلها، ويوم يُبعث فيرى أحكاماً لم يرَها في دار الدُّنيا. وقد سلّم الله عزَّ وجلَّ على يحيى في هذه الثّلاثة المواطن وآمنَ روعته فقال: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم:١٥. وقد سلّم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم:٣٣».

* قوله تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ مريم:٢٢، الإمام السجّاد عليه السلام: «خرجَتْ من دمشق حتّى أتَت كربلاء، فوَضَعت في موضع قبر الحسين عليه السلام، ثمَّ رجعت من ليلتها».

* قوله تعالى: ﴿..يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ مريم:٢٣، الإمام الصادق عليه السلام: «لأنّها لم ترَ في قومها رشيداً ذا فراسة ينزّهها من السوء».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ..﴾ مريم:٣٩، عنه عليه السلام: «يوم الحسرة، يوم يُؤتى بالموت فيُذبح». [فإذا ذُبح الموت، خُلِّد الكافر في النّار]

* قوله تعالى: ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾ مريم:٦٧، عنه عليه السلام: «لا مقدّراً ولا مكوّناً». وعنه عليه السلام أيضاً: «لم يكن شيئاً في كتاب ولا علم».

* قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا .. ﴾ مريم:٧١، رسول الله صلى الله عليه وآله: «يَرِدُ النّاسُ النّارَ ثمَّ يصدرون بأعمالهم، فأوَّلُهم كَلَمْعِ البَرق، ثمّ كَمَرِّ الرّيح، ثمّ كَحُضْرِ الفرس [شدّة عَدْوه]، ثمّ كالرّاكب، ثمّ كَشَدِّ الرّجل، ثمّ كَمَشْيَة».

وعن الإمام الصّادق عليه السلام للرّاوي: «أمَا تسمع الرجل يقول: وَرَدْنا بني فلان؟ فهو الورود ولم يدخله».

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ مريم:٨١-٨٢، عنه عليه السلام: «..يكون هؤلاء الذين اتّخذوهم آلهة من دون الله ضدّاً يوم القيامة، ويتبرّؤون منهم ومن عبادتهم إلى يوم القيامة». ثم قال عليه السلام: «ليس العبادة هي السُّجود ولا الرُّكوع، وإنّما هي طاعة الرِّجال. من أطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عَبَدَه».

* قوله تعالى: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ مريم:٨٧، رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: «أيَعجز أحدكم أن يتّخذ عند كلّ صباح ومساءٍ عند الله عهداً؟ قالوا: وكيف ذاك؟ قال صلى الله عليه وآله: يقول: اللّهمَّ فاطِرَ السَّماواتِ والأرض، عالِمَ الغَيْبِ والشَّهادة، إنّي أعهد إليك بأنّي أشهدُ أن لا إله إلّا أنتَ وحدَك لا شريكَ لك، وأنّ محمّداً عبدُكَ ورسولُكَ، وأنّك إن تَكِلْني إلى نفسي تُقرّبني مِن الشّرّ وتُباعدني مِن الخير، وإنّي لا أثق إلّا برحمتِك، فاجعلْ لي عندك عهداً توفّينيه يومَ القيامة، إنّك لا تُخلِفُ الميعاد..».

وعن الإمام عليه السلام: «إلّا مَن أُذِنَ له بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده صلوات الله عليه وعليهم، فهو العهدُ عند الله».